



كيفية تنمية مهارات الطفل في مرحلة الرياض'

كيفية تنمية مهارات الطفل في مرحلة الرياض

أهمية مرحلة رياض الأطفال

لرياض الأطفال أهمية كبيرة في تأهيل الطفل علمياً واجتماعياً ونفسياً، وإعداده إعداداً مدروساً سليماً، فيتمكّن بعد الانتهاء من فترة رياض الأطفال من الالتحاق بالمرحلة التعليمية الابتدائية الأولى بسهولة، فوظيفة رياض الأطفال الأولى تهيئة الطفل لمرحلة المدرسة، فبهذه المرحلة تترك لها الحرية التامة لممارسة الأنشطة، واستكشاف قدراتها لفريدة وميوله الأولى وإمكانياته، فيكتسب المهارة والخبرة التي لا يكتسبها في المنزل بأيّ حال.

فترة الطفولة هي فترة البناء الحقيقي والأساسي لشخصية الفرد، وإن تربية الطفل هي أهم مرحلة في مراحل التربية؛ لأنها مرحلة زرع البذور، وتتضمن عملية التربية كثير من الأشياء: أن يكون الطفل قادراً على الانخراط في المجتمع من حوله، وأن يكون ذا شخصية مستقلة مميزة لها صفاتها الخاصة، وأن يكون صاحب مواهب وقدرات يجب تنميتها وتطويرها وقبل التطرق لموضوع كيفية تنمية مهارات طفل الروضة، لا بد أولاً من التعريف بالمهارة، ثم يلي ذلك التعرض لكيفية اكتشافها لدى الأطفال ثم طرق اكتسابها وتعلمها.

مفهوم المهارة:

يذكر بورجر وسيبورن، أن كلمة مهارة Skill لها عدة معان مرتبطة ومنها الإشارة إلي نشاط معقد يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة بحيث يؤدي بطريقة ملائمة، وعادة ما يكون لهذا النشاط وظيفة مفيدة مثل قيادة السيارات وعزف الآلات الموسيقية والكتابة علي الكمبيوتر، وفي هذا المعني نجد التركيز علي النشاط والإنجاز والمعالجة الفعلية والواقعية، ومن معاني المهارة وصف الشخص بأنه علي درجة من الكفاءة والجودة في الأداء، وهنا نجد التركيز علي مستوي الأداء الذي يستطيعه الفرد وليس خصائص الأداء ذاته، وبذلك فإن المهارة هي درجة معينة من الكفاءة، وأن معني المهارة يتضمن معني الكفاءة Competence.

كيف يتم اكتشاف قدرات ومهارات الطفل؟

ربما لو وجّه هذا السؤال لفئة شابة لأجاب البعض عن مواهبهم وميولهم، والأشياء التي مع التمرين أصبحوا يجيدونها، ويستطيع الأهل أن يجيبوا عن مواهب أبنائهم بكل بساطة، فهذا يحب الشعر، وهذا صوته جميل في الغناء وهكذا، لكن الأمر مختلفٌ بالنسبة للأطفال، فعلى الوالدين ومعلمات رياض الأطفال اكتشاف مهارات الطفل وقدراته العقلية، لذا عليهم المتابعة دوماً والمراقبة للأطفال، وتحليل مواقفهم وردود أفعالهم.

تكمّن تنمية مهارات الأطفال في المهارات الحركية والإدراكية واللغوية وغيرها، ويتمّ تنميتها بعدة أنشطة تمارسها الأم و المعلمة مع الأطفال، كأن يعد المشابك مثلاً، ويميز ألوانها، ومسك المشبك بأصبعيه. تنمية حاسة اللمس بعرض عدة خامات من الأقمشة أو الصناديق عليه، ويميز بين الناعم والخشن منها، ثم الربط بين أكثر من مهارة مثلاً صندوق أحمر ناعم وصندوق أسود خشن، وهنا يتم قياس مدى قدرة الطفل على عملية الربط وإدراك فروقات الأشياء. لتكن هذه الأشياء من باب اللعب مع الطفل، حيث يقوم بها بكامل إرادته وهو مستمتع، ولكل أم ومعلمة القدرة على استخدام عدة طرق لاكتشاف مواهب أطفالها، كأن تجمعهم وتطلب من كل واحد منهم أن يقلد طفل يغني، أو أن تضع لهم لوحة كبيرة ليرسموا عليها، وكثيرة هي الجوانب التي بالإمكان اكتشاف مهارات الأطفال من خلالها، فهل يميل الطفل لها أو لمهارة أخرى؟

فليعطي كل مسئول عن مرحلة رياض الأطفال الحق والوقت الكامل للأطفال؛ لمعرفة مهاراتهم، واكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم.



اكتساب المهارة:

يعد عمر طفل ما قبل المدرسة العمر الذهبي لاكتساب المهارات، لأن الطفل في هذه الفترة يستمتع بالقيام بالأعمال المتنوعة دون أن يشعر بالملل مما يساعده على النجاح في اكتساب المهارات المختلفة ، ويتطلب اكتساب المهارة أن يصل الطفل إلى نضج جسمي وعصبي مناسبين ، وأن يكون الطفل راغبًا في تعلم المهارة، إضافة إلى تقديم التدريب المناسب مع التشجيع المستمر الذي يتيح الأداء السليم للمهارة مع الإشراف والتوجيه . وعندما تكتسب المهارة ويتم تعلمها، تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل، حيث يقوم بها دون سابق تفكير في خطواتها ومراحلها.



أسس تعليم المهارة وكيفيته:

- النمو والنضج العقلي والجسمي.
- دافعية التعلم، والدافعية حالة داخلية في الفرد تستثير سلوكه لتحقيق هدف معين وتعمل على استمرار هذا السلوك.
- مدي اتفاق المهارة مع ميول الطفل واحتياجاته.
- تدريبات متصلة متدرجة.
- الهدوء النفسي والحركي للطفل.
- المتابعة الدقيقة للمعلمة بالحواس والحركات والتفكير، فالمتابعة تكسب المهارة عن طريق المحاكاة، وتعزز بالتدريبات المتصلة.
- مراعاة درجة تعقد المهارة، فهناك بعض المهارات فيها شيء من التعقد والصعوبة تحتاج الي التدرج في اكسابها وتعليمها.

مراحل تعلم المهارة:

ولكي تعلم المهارة وتنمي تدريجيا وبعد إثارة دافعية الطفل لابد من هذه المراحل:

أ- التعريف بالمهارة

ويتم ذلك عن طريق الشرح الشفوي للمهارة أو الملاحظة المباشرة لها أو عن طريق الشرح والملاحظة، ولا بد من التأكد بعد ذلك من فهم الطفل لها.

ب- التدريب

التدريب المستمر علي المهارة مع مراعاة التدرج تحت رعاية المعلم/المعلمة، لكي يتقن الطفل المهارة ويتلافى الأخطاء الناجمة أثناء التدريب.

ج- الممارسة الكافية

فالممارسة لازمة لاكتساب المهارة بالقدر الكافي ولا يتم تعلم المهارة إلا بمجهود المتعلم ومعاناته ومكابته.

وهناك أمران يجب العناية بهما أثناء التدريب والممارسة وهما:

الأول: القدوة الحسنة: بحيث يشاهد الطفل من يتقنون المهارة من أقرانه أو معلميه، لأن للقدوة الحسنة أثرا كبيرا في المحاكاة وامتصاص الصحة والسلامة.

الثاني: التحفيز: لأن التشجيع يؤدي الي تعزيز التعلم وإلي تقدم ملموس في اكتساب المهارة.



أنواع التقويم المصاحب لاكتساب المهارة:

الأول: التقويم القبلي (التشخيصي)

وغرضه تحديد خبرات الطفل، ومعرفة مدى استعداد الطفل لتعلم المهارة (ويكون هذا النوع قبل مرحلة التعريف بالمهارة).

الثاني: التقويم التكويني (البنائي)

وغرضه تشخيص تعليم وتعلم المهارة وحل هذه المشكلات بالطرق المناسبة (ويكون هذا النوع أثناء مرحلة التدريب).

الثالث: التقويم النهائي

وغرضه معرفة مدى اكتساب الطفل للمهارة، وهو الذي علي ضوئه تقوم المعلمة بإجراء عدد مرات التقويم (ويكون هذا النوع بعد مرحلة الممارسة).

وأخيراً يعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية؛ لتنمية مهاراته، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإكراه والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر، وهنا يبرز دور كلية رياض الأطفال في إعداد الطالبة المعلمة، واكتسابها مهارات متنوعة من خلال دراستها، لتسهم بدورها في إكسابها لأطفال تلك المرحلة.

ولا يقتصر دور رياض الأطفال على تنمية مهارات الطفل وتحضيره لمجتمع أكبر؛ بل لهذه المرحلة دور تربوي مهم كالمدرسة؛ فهي تهتم ببناء مواطنٍ صالحٍ يبني وطنه شاباً قوياً بالمستقبل، فتهتم ببناء شخصية الطفل من كافة النواحي الجسدية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية، ومساعدة الطفل بالتعبير عن ذاته كلامياً، ورسم واقعه المتخيل وتطويره، تساعد على الاندماج وبيئته، وتعلمه أن له حقوقاً وواجبات كحق الملكية العام والخاص، تساعد على حل المشكلات، وتأهله لمرحلة التعليم المدرسي، وتكسبه المفاهيم والمهارات التي ستساعده في فهم التربية الدينية، والرياضيات، والموسيقى، والتربية الصحية، واللغة العربية، والفنون الاجتماعية، ويقاس تطور الحضارات باهتمامها بنظامها التربوي وملاءمته مع مستجدات العصر؛ لذا من المهم السعي حثيثاً لتحديث مناهج رياض الأطفال بما يتواءم مع احتياجات الطفل وتنمية مهاراته المختلفة، والمتطلبات المستحدثة في التربية، والانفجار المعرفي الهائل.